

أنواع المجاز العقلي: وترك قرينة دالة لتقريب المعنى وتوضيحه، ويكون الإسناد في الفعل، أو اسم مفعول، وبذلك يوضح جمهور البلاغيين أن أشهر علاقات المجاز العقلي هي: الإسناد إلى الزمان: نحو «من سره زمان ساعته أزمان» أسنداً للإساءة والسرور إلى الزمن، وهو لم يفعلهما، وليس جارية بل الجاري ماؤها 3. الإسناد إلى السبب: إنني لمن معشر أفنى أوائلهم، ومؤثر فيه، وإنما هو السبب فقط. 4. الإسناد إلى المصدر: كقول أبي فراس الحمداني: فقد أسنداً جد الجد - أي الاجتهد - وهو ليس بفاعل له، بل فاعله الجاد فأصله جد الجاد جدًا، بدل الموموق، أي المحبوب، 6. اسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل: نحو «جعلت بيدي وبينك حجاباً مستوراً» أي ساتراً، فقد جعل الحجاب مستوراً مع أنه هو الساتر» وقد توسع الزمخشري في علاقات المجاز العقلي وأضاف لها علاقات أخرى مثل علاقة الإسناد الآلي فيقول في تفسير قوله عز وجل: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قبله» فإن قلت: هلاً اقتصر على قوله (فإنه آثم) والجملة هي الآثمة لا القلب وحده -؟ قلت: كتمان الشهادة، فلما كان إثماً مقتراً بالقلب أسنداً إليه، هذا ما أبصرته عيني وما سمعته أذني وممّا عرفه قلبي » يوضح الزمخشري أنَّ اسم الفاعل آثم يرفع فاعلاً ظاهراً هو قلبه، أي أسنداً المشتق (آثم) إلى الفاعل (قلبه) مع أنَّ الآثم هو الإنسان كله، والآثم لا يخصّ القلب وحده بل القلب هو العضو الذي اقترف كتمان الشهادة، أما العلاقة الأخرى التي تطرق إليها فهي علاقة الاختصاص يشرحها الزمخشري على النحو التالي « قالَ فَمَا خَطُبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧) قَالُوا إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٥٨) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا أَمْرَأَهُ قَدَرَنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠) » فإن قلت فلم أسنداً الملائكة فعل التقدير - وهو لله وحده - إلى أنفسهم، ولم يقولوا: قدّر الله؛ قلت: لما لهم من القرب والاختصاص بالله الذي لأحد غيرهم، كما يقول خاصة الملك: دبرنا كذا وأمرنا بذا، نجده بذلك يوضح سبب اسناد فعل قدّرنا إلى الملائكة بينما الله هو المقدّر الحقيقي ليتجلى أنَّ السبب فيه قرب الاختصاص، يخص الذكر بعلاقةٍ ثالثةٍ وليشرحها بقوله تعالى « ويقول الإنسان إذا مت لسوف أخرج حيًّا(66) أولاً يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يكن شيئاً(67) يتحمل أن يراد بالإنسان الجنس بأسره، وأن يراد بعض الجنس وهم الكفارة، فإن قلت لماذا جازت إرادة الأناسي كلهم، وكلهم غير قائلين ذلك؛ قلت: لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم، صح اسناده إلى جميعهم،